التناوبُ القرائيّ
بينَ كسرِ همزةِ (إنَّ) وفتحِها في القراءاتِ القرآنيَّةِ
وأثرُهُ في الدلالةِ

د. مُحمَّد حسام عبد التوَّاب عبد المَجيد
مدرِّس بكليَّة الآداب – جامعة بني سويف

مُقدِّمةٌ:

يهدفُ هذا البحثُ إلى تبيينِ أثرِ التناوبِ القرائيّ بينَ كسرِ همزةِ (إنّ) وفتحِها في تعدّدِ دلالاتِ النصِّ القرآنيّ؛ وذلكَ في الآياتِ التي تُقرأُ بكسرِ الهمزةِ في روايةِ حفصٍ وفتحِها في القراءاتِ الأخرى والعكسِ.

فالتناوبُ يقعُ بينَ (إنّ) مكسورةِ الهمزةِ و(أنّ) مفتوحةِ الهمزةِ على الموضعِ الواحدِ حسبَ التعدّدِ القرائيّ في النصِّ القرآنيّ، معَ ثباتِ المعمولينِ في الجملةِ؛ فيتناوبُ على هذا الموضعِ دلالتانِ أو أكثرُ؛ وبالتالي يتعدّدُ المحلّ الإعرابيّ للتركيبِ الجُمَليّ، وهذا وجهٌ منْ وجوهِ الإعجازِ اللغويّ في القرآنِ الكريمِ.

فالأداةُ عنصرٌ أساسٌ منْ عناصرِ تركيبِ الجملةِ؛ حيثُ إنّها تقومُ بوظيفةِ الربطِ بينَ أركانِ الجملةِ، كما أنّها تستمدُّ معناها منْ سياقِ التركيبِ.

وسيدرسُ الباحثُ في هذا الموضوعِ ما يلي:

- حالات (إنّ) من حيث وجوب الكسر ووجوب الفتح وجواز الأمرين.
- (إنّ وأنّ) بين البنية والدلالة.
- (إنّ وأنّ) قرينةٌ لفظيّةٌ جُمليّةٌ.
- التناوب القرائيّ بينَ (إنّ وأنّ) وأثره في الدلالةِ.

تُعدُّ ظاهرة تنوّع وجوه حروف المعاني ودلالاتها في النصِّ القرآني في مواطن الاستعمال المتعدّد من خصائص القرآن ومظاهره(١)؛ لأنّ نَظمه مبنيٌّ على وفرة الإفادة وتعدُّد الدلالة.(٢)

---

(١) انظر: حروف المعاني وتعدُّد معانيها وتطبيقاتها في القرآن الكريم، د/حسين علي السعدي، مجلّة الجامعة العراقيّة، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، السنة العشرون، العدد٣٠/٢، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م، ص١٦٨.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير، لمحمّد الطاهر بن عاشور، الدار التونسيّة للنشر، تونس، ١٩٨٤م،١/١١٠.

فالدارسُ للغةِ القرآنِ عندما يتدبّرُ الآيةَ الواحدةَ تنهالُ عليهِ معانٍ كثيرةٌ يسمحُ بها التركيبُ على اختلاف الوجوه. وقدْ تَكثُرُ عليهِ هذه المعاني، وحينئذٍ يجبُ حملُ الكلامِ على كلِّ الأوجهِ التي تسمحُ بها كلماتُ القرآنِ وتراكيبُهُ وأعاريبُهُ ودلالاتُهُ، دونَ اختيارٍ أو ترجيحٍ؛ وذلك لأنّ معنى كلِّ تعبيرٍ مختلفٌ عنِ الآخرِ، بشرطِ ألاّ تُفضِ هذهِ الأوجهُ إلى خلافِ المقصودِ منَ السياقِ.(١)

فجوازُ أكثرِ منْ وجهٍ ليسَ معناهُ أنّ هذه الأوجه ذات دلالة معنويّةٍ واحدةٍ، وإنّما لكلِّ وجهٍ دلالتُهُ؛ فالأوجهُ التعبيريّةُ المتعدِّدةُ هي صورٌ لأوجهٍ معنويّةٍ متعدّدةٍ.(٢)

ومنْ ثَمّ فالمواضعُ التي يجوزُ فيها كسرُ همزةِ (إنّ) وفتحُها، لا يَعني ذلكَ أنّهما بمعنى واحد؛ بلْ لكسرِ الهمزةِ معنى ولفتحها معنى آخر، فمَنِ اختارَ كسرَ الهمزةِ فقدْ اختارَ معنًى معيّنًا، ومَنِ اختارَ فتحَها فمعنى ذلكَ أنّهُ اختارَ معنًى آخرَ.(٣)

ومن ثَمّ فاختلافُ موضعِ الهمزةِ في الموضعِ القرآنيّ الواحدِ ينتجُ عنهُ ثنائيّةٌ في معنى الآيةِ، بدلاً من أحاديّةِ المعنى في غيرِ مواضعِ التناوبِ.

"فالدلالةُ إذن إشاراتٌ وعلاماتٌ حسيّةٌ ومعنويّةٌ تهدي إلى المعنى وتوحي بهِ، وقد تكونُ هذه الدلالةُ حركةً أو حرفًا أو كلمةً أو صيغةً أو تركيبًا أو سياقًا أو غيرَ ذلكَ ممّا يدلُّ على المعنى".(٤)

---

(١) انظر: التحرير والتنوير،١/٩٧، ١٠٠ بتصرّف، ونظريّة المعنى في الدراسات النحويّة، د/ كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص١٣٠، ١٣٢، ١٣٨، ٢٥٩ بتصرّف، والجُمْلَة العربيّة والمعنى، د/فاضل صالح السّامرّائي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ص٢٧٠، ٢٧١ بتصرّف.

(٢) انظر: انظر: معاني النحو، د/صالح فاضل السامرّائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ١/٩.

(٣) انظر: الجُمْلة العربيّة والمعنى، ص٢٧٠.

(٤) نظريّة المعنى في الدراسات النحويّة، ص١٦.

ولا غرابةَ أنْ يرتبطَ النحو بالدلالة؛ فأصولُ اللغة تتألّفُ منْ ثلاثة أقسامٍ متماسكة، هي: المكوّنُ الفونولوجيّ، والمكوّنُ التركيبيّ، والمكوّنُ الدلاليّ، الذي يُخصُّ كلّ تركيبٍ بمعنى شاملٍ أو بتمثيلٍ دلاليٍّ، انطلاقًا منَ الدلالاتِ الفرديّةِ للمورفاماتِ التي تؤلّفُه، وتبعًا للطريقةِ التي تأتلفُ بها هذه المورفاماتُ.(١)

يتبيّنُ من خلالِ التنظيرِ السابقِ أنّ التناوبَ بينَ (إنّ) مكسورةِ الهمزةِ و(أنّ) مفتوحةِ الهمزةِ في الموضعِ الواحدِ قدْ ينتجُ عنهُ تعدّدٌ في دلالاتِ النصِّ القرآنيّ.

-حالات (إنَّ) من حيثُ وجوبِ الكسرِ ووجوبِ الفتحِ وجوازِ الأمرينِ:

تبيّنَ للنحاةِ، من خلالِ استقراءِ كلامِ العربِ، وجودُ **ثلاثِ حالاتٍ** لـ(إنّ)، من حيث موضعِ همزتِها، وهي:

الحالة الأولى: كسرُ الهمزةِ وجوبًا:

قال سيبويه: "وأمّا (إنّ) فإنّما هيَ بمنزلةِ الفعلِ لا يعملُ فيها ما يعملُ في (أنّ)، كما لا يعملُ في الفعلِ ما يعملُ في الأسماءِ، ولا تكونُ (إنّ) إلاّ مبتدأةً، وذلكَ قولكَ: إنّ زيداً منطلقٌ، وإنّك ذاهبٌ".(٢)

فتتعيّنُ (إنّ) مكسورة الهمزةِ في المواضعِ التي لا يجوزُ فيها أنْ يسدّ المصدرُ مسدّها ومسدّ معموليها؛ أو لا يجوزُ تقديرُها بمصدرٍ.(٣)

---

(١) انظر: الألسنيّة التوليديّة والتحويليّة وقواعد اللغة العربيّة، د/ ميشال زكريا، المؤسّسة الجامعيّة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ص١٥- ١٧ بتصرّف.

(٢) الكتاب، لأبي عمرو بن عثمان بن قَنْبَر (سيبويه)(ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ٣/١٢٠.

(٣) انظر: شرح التصريح على التوضيح، لخالد الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تح: مُحَمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م،١/٣٠٠ – ٣٠٢، وشرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، لبهاء الدين بن عَقيل (٦٩٨- ٧٦٩هـ)، ومعه الكتاب الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمُحَمّد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م،١/٢٨٤، ٢٨٥، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري،

وبعبارةِ أبي حيّان: "يستدامُ كسر (إنّ) ما لمْ تؤوّلْ هيَ ومعمولها بمصدرٍ"(١)؛ لأنّها لا تُغيّرُ معنى الجملةِ؛ إنّما هيَ موضوعةٌ لتأكيدِ معناها فقطْ.(٢)

وقدْ ذكرَ المبرّدُ أنّ مواضعَ (إنّ) مكسورة الهمزة ترجعُ إلى موضعٍ واحدٍ فقطْ هو الابتداءُ؛ لأنّه موضعٌ لا يخلصُ للاسمِ دونَ الفعلِ. وذلكَ نحو: إنّ زيداً منطلقٌ، وإنّ عمراً قائمٌ(٣)؛ فهيَ تُكسَرُ في الابتداءِ أو الاستئنافِ.

وقدْ فصّلَ ابنُ السرّاجِ القول في هذا؛ فقالَ: "ألفُ (إنّ) تُكسَرُ في كلّ موضعٍ يصلحُ أنْ يقعَ فيهِ الفعلُ والابتداءُ جميعًا، وإذا وقعتْ في موضعٍ لا يصلحُ أنْ يقعَ فيهِ إلاّ أحدُهما لمْ يجُزْ؛ لأنّها إنّما تشبهُ فعلاً داخلاً على جملةٍ، وتلكَ الجملةُ مبتدأٌ وخبرٌ، والجملةُ التي بعدَ (إنّ) لا موضعَ لها منَ الإعرابِ بعاملٍ يعملُ فيها من فعلٍ ولا حرف، ألا ترى أنّكَ تقولُ: إنّ عمراً منطلقٌ، فهذا موضعٌ يصلحُ أنْ يبتدأَ الكلامُ فيهِ؛ فتقولُ: عمروٌ منطلقٌ، ويصلحُ أنْ يقعُ الفعلُ موقعَ المبتدأِ، فتقولُ: انطلقَ عمروٌ، وهذهِ الجملةُ لا موضعَ لها منَ الإعرابِ؛ لأنّها غيرُ مبنيّةٍ على شيءٍ".(٤)

ومعه منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، لمحمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٢٣٢.

(١) شرح التسهيل، لأبي حيّان الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م،١/٤٠٠.

(٢) انظر: شرح الرّضيّ على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م، ٤/٣٤١، وشرح التصريح،١/٣٠٠ – ٣٠٩.

(٣) انظر: المقتضب، للمبرّد (ت٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، القاهرة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م،٢/٣٤٦.

(٤) الأصول في النحو، لابن السرّاج (ت٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م،١/٢٦٢، وانظر: كتاب الإيضاح، لأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة: د/كاظم بحر المُرجان، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ص١٢٧.

يتّضحُ ممّا سبقَ أنّ كسرَ همزةِ (إنّ) عندَ النحاةِ يُردُّ إلى عدمِ جوازِ تأويلِها بمصدرٍ أو عدمِ صحّةِ تقديرِها بمصدرٍ، أو يُردُّ إلى وقوعِ جملةِ (إنّ) ومعموليها في موضعِ الابتداءِ؛ ولوقوعِها في موضعِ الابتداءِ تُصنّفُ عندِ النحاةِ في الجملِ التي لا محلّ لها من الإعرابِ.

الحالةُ الثانية: فتحُ الهمزةِ وجوبًا:

قال سيبويه: "أمّا (أنّ) فهي اسمٌ وما عملتْ فيه صلةٌ لها، كما أنّ الفعلَ صلةٌ لـ(أنْ) الخفيفة، وتكونُ (أن) اسمًا، ألا ترى أنّكَ تقولُ: قدْ عرفتُ أنّكَ منطلقٌ، فـ(أنّكَ) في موضعِ اسمٍ منصوبٍ؛ كأنّكَ قلتَ: قدْ عرفتُ ذاك. وتقولُ: بلغني أنّك منطلقٌ، فـ(أنّك) في موضعِ اسمٍ مرفوعٍ؛ كأنّك قلت: بلغني ذاك. فـ(أنّ) الأسماءُ التي تعمل فيها صلةٌ لها، كما أنّ الأفعال التي تعمل فيها صلةٌ لها".(١)

فتتعيّنُ (أنّ) مفتوحة الهمزة في المواضع التي يجب فيها أن يسدّ المصدر مسدّها ومسدّ معموليها(٢)، وهي لا تكون إلاّ في موضع يختصّ بالأسماءِ دون الأفعالِ؛ لأنّها تقدّرُ مع ما بعدها بمصدرٍ، والمصدر اسم، وذلك نحو: بلغني أنّك منطلق؛ أي: بلغني انطلاقُك، وعلمتُ أنّك منطلقٌ؛ أي: علمتُ انطلاقَك. وأشهدُ أنّك منطلقٌ، وأشهدُ بانّك قائمٌ؛ أي: أشهدُ على انطلاقِك وبقيامِك.(٣)

(١) الكتاب، لسيبويه، ٣/١١٩، ١٢٠.

(٢) انظر: شرح التصريح،١/٣٠٢ – ٣٠٤، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفيّة بن مالك، دار الفكر، د.ت،١/١٣٠.

(٣) انظر: شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ٣/٣٣٤، ٣٣٥، والمقتضب،٢/٣٣٩، ٣٤٦، وشرح المفصّل، لابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارس: د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م،٤/٥٢٦، ٥٢٧، والأصول،١/٢٦٥.

ولأنّها مؤوّلةٌ مع معموليها بمصدرٍ(١)؛ تُغيِّر معنى الجملة إلى المفرد.(٢)

ومن ناحيةِ المحلّ الإعرابيّ لا تكونُ جملةُ (أنّ ومعموليها) مبتدأةً، ولا بدّ أن يعملَ فيها عاملٌ، أو تكونُ مبنيّةً على ما قبلها، ولا يُراد بها الابتداء، وتكونُ في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرّ(٣)؛ فهي تقعُ فاعلةً ومفعولةً ومبتدأةً ومخفوضةً.(٤)

الحالةُ الثالثةُ: جوازُ الكسرِ والفتحِ:

يجوزُ كسرُ همزةِ (إنّ) وفتحُها في ثلاثةِ مواضعَ، هي:

١- بعد (إذا) الفجائيّةِ.

٢- بعد فاءِ الجزاءِ.

٣- في نحو قول القائل: أوّلُ قولي إنّي أحمد الله، أوّلُ قولي أنّي أحمَدُ الله؛ وذلك لأنّ هذه المواضع الثلاثة يصحّ فيها الأمران، وهما: سدّ المصدر مسدّها ومسدّ معموليها، وعدمه.(٥)

---

(١) انظر: شرح كتاب سيبويه،٣/٣٣٤، وشرح التسهيل،١/٤٠٠، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري المصري، تحقيق وشرح: د/عبد اللطيف الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، التراث العربي، السلسلة التراثيّة، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ١/٢٥٩.

(٢) انظر: شرح الرضيّ على الكافية، ٤/٣٤١.

(٣) انظر: الأصول،١/٢٦٥، ٢٦٦، ومعاني الحروف، لأبي الحسن عليّ بن عيسى الرّماني النحوي (ت٣٨٤هـ)، مذيّلا بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد، حقّقه وخرّج حديثه وعلّق عليه: الشيخ عرفان الدِّمَشقي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص١٥٥.

(٤) انظر: شرح كتاب سيبويه،٣/٣٣٤، ٣٣٥، وشرح المفصّل،٤/٥٢٦، ٥٢٧.

(٥) انظر: شرح التصريح،١/٣٠٤ – ٣٠٩، وشرح المفصّل،٤/٥٢٩، ٥٣٠، وشرح ابن عقيل،١/٢٨٤، ٢٨٨- ٢٩٠، وشرح التسهيل،١/٤٠٤، وشرح شذور الذهب، ص٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، وحاشية الخضري،١/١٣٢، ١٣٣.

ومن ثَمّ فإنّ من أحوال همزة (إنّ) جواز الكسر والفتح في الموضع الواحد، وما يجوز فيه الأمران يكون مردّه إلى التقدير أو التأويل، فإذا قُدِّرَت (إنّ) وما بعدها بجملة كُسِرت همزتها، وإذا قُدِّرت (أنّ) وما بعدها بمصدر مفرد فُتحت همزتها.(١) فـ"الفتح في مواضع المفردات، والكسر في مظانّ الجمل".(٢) هذا من ناحية **التقدير النحويّ**.

أمّا من حيث **العمل النحويّ**؛ فـ"عمل (أنّ) المفتوحة كعمل (إنّ) المكسورة، ومعناهما مختلف"(٣)؛ أي: معنى الجملة عند كسر همزة (إنّ) يختلف عنه عند فتحها.(٤)

يتبيّن مما سبق أنّ المواضع التي تقع فيها (أنّ) المفتوحة لا تقع فيها (إنّ) المكسورة، ومتى جاز وقوعهما في موضع واحد فالمعنى والتأويل مختلف(٥)؛ ومعنى ذلك أنّ المواضع التي يسوغ فيها (إنّ) و(أنّ)، يكون الكلام فيها على تقديرين مختلفين.(٦) هذا من ناحية **التقدير الدلاليّ**.

---

(١) انظر: همع الهوامع، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق وشرح: د/ عبد العال سالم مكرم، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، ١٦٨/٢، وشرح التسهيل،٤٠٤/١،وشرح الرضيّ على الكافية، ٣٤٣/٤.

(٢) شرح الرضيّ على الكافية، ٣٤٩/٤.

(٣) كتاب الإيضاح، ص١٢٧.

(٤) انظر: الجملة العربيّة والمعنى، ص٢٧٢.

(٥) انظر: الأصول،٢٦٦/١، ٢٧٠، وكتاب الإيضاح، ص١٢٨.

(٦) انظر: شرح المفصّل،٥٢٨/٤، ٥٢٩، وارتشاف الضّرَب، لأبي حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: د/رجب عثمان محمّد، مراجعة: د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ص١٢٥٥، والمقدمة الجزوليّة في النحو، لأبي موسى الجُزُولي (ت٦٠٧هـ)، تحقيق وشرح: د/شعبان عبد الوهّاب محمّد، راجعه: د/حامد أحمد نيل، د/فتحي محمّد أحمد جمعة، مطبعة أم القرى، ١٩٨٨م، ص١٢١، وكتاب المقتصد في شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجاني، تح: د/ كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م، ص٤٧٤، ٤٧٥.

ومن ثَمّ فالجانبُ الدلاليّ والتركيبُ النحويّ راجحان في الميزان، ولا ينبغي أن ننسب الواحد منهما فضلاً على الآخر؛ فهما يتضافران من أجلِ الوصولِ إلى النّظْم البليغ.(١)

وقدْ أدركَ مفسّرو القرآن ومعربوه هذا التعدُّد النحويّ الدلاليّ، حيث وردت مواضعُ في القرآنِ يجوزُ فيها التأويلُ بمصدرٍ فتكونُ من باب المفردات، ولا يجوزُ التأويلُ فتكون من بابِ الجُمل، ومن ثَمّ يجوز أن يكون لها محلٌ من الإعراب، ويجوز ألاّ يكون لها محلٌ، فبيّنوا أنّ كلّ نمطٍ تركيبيّ له استخدامه اللغويّ وبُعده الدلاليّ الخاصّ.

-(إنَّ، وأنَّ) بينَ البنيةِ والدلالةِ:

لقد بيّنَ علماءُ اللغةِ أنّ الدلالة تقتضي مراعاة الوظيفة النحويّة أو الجانب النحويّ لكلّ كلمة داخل الجملة.(٢)

والأداة (إنّ) لها ثلاثة معانٍ، هي: التأكيد، والتعليل، ومعنى نعم، ولكن التأكيد هو أصل معانيها، وأكثرها استخداماً في القرآن الكريم.(٣)

ومن ثَمّ فمن دلالات (إنّ) مكسورة الهمزة وهي الأصل وفرعها (أنّ) مفتوحة الهمزة، تأكيد الجملة(٤)، أو توكيد النسبة بين الجزأين ونفي الشكّ عنها ونفي الإنكار لها.(٥)

فـ(إنّ وأنّ) تؤكّدانِ مضمون الجملة، وتحقّقانه، إلاّ أنّ المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها؛ ولذلك يحسُن السكوت عليها؛ لأنّ

---

(١) انظر: أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب، د/حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، ص٣٨.

(٢) انظر: علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص١٣.

(٣) انظر: معاني الحروف، للرّماني، ص١٢٣.

(٤) انظر: شرح التسهيل،١/٣٨٧، ٤٠٠ بتصرّف، وشرح المفصّل،٢/٢٥٤، وشرح التصريح،١/٣٠٠.

(٥) انظر: شرح التصريح،١/٢٩٤.

الجملة عبارة عن كلِّ كلام تامّ قائم بنفسه مفيد لمعناه، فلا فرق بين: (إنّ زيداً قائمٌ)، وبين: (زيدٌ قائمٌ) إلاّ معنى التأكيد. أمّا المفتوحة فتقلب الجملة إلى المفرد؛ ولذلك تقع فاعلة ومفعولة ومبتدأة ومجرورة...(١)

يتّضح ممّا سبق أنّ الأداة (إنّ، وأنّ) تفيد تأكيد مضمون الجملة؛ فهي قرينة من قرائن الجملة تسهم في توضيح معناها وإبراز دلالتها.

-(إنَّ، وأنَّ) قرينةٌ لفظيَّةٌ جُمليَّةٌ:

الأداةُ في الأصل مبنى صرفيّ يؤدّي وظائف خاصّة في التركيبِ النحويّ؛ والأدواتُ الصرفيّة قرائنُ لفظيَّةٌ مهمّةٌ في السياقِ النحويّ وفي الاستعمالِ العربيّ؛ فهي وسيلةٌ للربطِ والتعليق، وهي عاملٌ من عواملِ الإعراب(٢)، مع مراعاة أنّ الإعرابَ في بعضِ الجُمَلِ لا يعتمدُ أحيانًا على الشروطِ الصناعيّةِ؛ بلْ يجبُ أن يُراعيَ المعنى مراعاةً دقيقةً.(٣)

وللأدواتِ أثرٌ في توجيهِ المعنى وتحديده، وقد تكونُ هي الفيصل في ذلك(٤)؛ لأنّ الأداة تدلّ على بعضِ المعاني الوظيفيّةِ النحويّةِ؛ بل تُعَدّ منَ الوسائلِ التي تُغيّرُ المعنى النحويّ في الجملةِ العربيّة، ومعاني النحوِ تظهرُ وفق الوظائفِ النحويّةِ لأجزاءِ التركيبِ النحويّ.(٥)

---

(١) انظر: شرح المفصّل،٤/٥٢٦، ٥٢٧.

(٢) انظر: مبادئ اللسانيات، د/أحمد محمد قدّور، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، سورية، ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، ص٢٣٧، واللغة العربيّة معناها ومبناها، د/تمّام حسان، دار الثقافة، المغرب، ١٩٩٤م، ص٢٢٤، والقرينة في اللغة العربية، د/كوليزار كاكل عزيز، دار دجلة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م، ص٣٠.

(٣) انظر: الجُمْلة النحويّة نشأة وتطوّراً وإعرابًا، د/فتحي عبد الفتّاح الدّجني، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م، ص١٠٥.

(٤) انظر: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، رسالة دكتوراه، إعداد: أحمد خضير عباس علي، إشراف: د/محمد حسين علي الصغير، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، ص٢٠٧.

(٥) انظر: المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية)، د/ محمد محمد يونس علي، دار المدار الإسلامي، ط٢، ٢٠٠٧م، ص٣٣٣، ٣٣٤، والقرينة في اللغة العربيّة، ص٣٠.

وهذه الأدواتُ منها ما يدخل على المفردات. ومنها ما يدخل على الجمل(١)، فتقتضي جملة بعدها أو جملتين، يتمّ بها معناها وتتحقّق فائدتها الوظيفيّة في الكلام.(٢)

والأدواتُ الجُمليّة تفتقر إلى جملة بعدها أو جملتين، وتُفيد معنى في هذه الجملة(٣)، ورتبتها الصدارة، ومن ذلك: النواسخ (إنّ وأنّ).(٤)

فلكلِّ أداةٍ -زيادة على دلالتها المعنويّة الخاصّة- ضمائمها الخاصّة؛ فهي تتطلّب بعدها شيئًا بعينه فتكونُ قرينةً ذات جوانب دلاليّة متعدِّدة؛ حيث تدلُّ بمعناها الوظيفيّ وبموقعها وبتضامِّها مع الكلماتِ الأخرى وبما قد يكون متفقًا مع وجودها من علامات إعرابيّة على ضمائمها. وهذا التعدُّد الدلاليّ في قرينة الأداة يجعلها قرينة لفظيّة مهمّة في التعليق النحويّ.(٥)

وكما أنّ الأداة وسيلةٌ للربطِ بين أجزاءِ التركيبِ النحويّ، وتُعين على تبيان دلالاته وإعرابه؛ فهي -أيضًا- قرينةٌ لفظيّةٌ تكتسبُ معناها من السياق، وهي من أهمّ الوسائلِ التي تغيِّر المعنى النحويّ في الجملةِ العربيّة.(٦)

---

(١) انظر: اللغة العربيّة معناها ومبناها، ص٢٢٤، والخلاصة النحوية، د/تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ص٧٠.

(٢) انظر: الأدوات النحويّة في كتب التفسير، محمود أحمد الصغير، دار الفكر المعاصر، بيروت، د.ت، ص١٦١.

(٣) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، تح: د/ فخر الدين قباوة، وأ/محمّد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، ص٢٥.

(٤) اللغة العربيّة معناها ومبناها، ص٢٢٤.

(٥) انظر: اللغة العربيّة معناها ومبناها، ص٢٢٥، والقرينة في اللغة العربيّة، ص١٢٩، ١٣٠، وقرينة الأداة عند ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) في كتابه: شرح المفصّل (دراسة نحويّة)، د/حيدر فخري ميران، مجلّة كليّة التربية الأساسيّة، جامعة بابل، العدد١١، آذار، ٢٠١٣م، ص٥٢.

(٦) انظر: القرينة في اللغة العربية، ص٣٢، ٩١، ١٢٤، ١٢٧ بتصرّف، والبحث النحوي عند الأصوليّين، لمصطفى جمال الدين، دار الهجرة، إيران، قم، ط٢، ١٤٠٥هـ، ص١٩٩.

والقرينةُ الواحدة بمفردها لا تُعين على تحديد المعنى، ولا قيمة لها دون ما يُسمّى: (تضافر القرائن)؛ الذي يُسهم في توضيح المعنى، وفي إحكام العلاقات المتشابكة التي تربط بين أجزاء الجُمْلَة.(١)

فـالغايةُ التي تسعى إليها دراسة النحو هي النظر في العَلاقات التي يُفهم بها النصّ، وهذه العلاقات تكمن في القرائن المعنويّة واللفظيّة.(٢)

والوصفُ النحويّ ليس جامداً خالياً من الدلالة؛ إنّما هو وصف للعلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة ببعضها، والعلاقة التي تصفها القواعد النحويّة هي نفسها مستمدّة من أمرين: أحدهما: لغويّ يحكمه وضع الكلمات بطريقةٍ معيّنةٍ وبصيغةٍ معيّنةٍ في كتلٍ صوتيّةٍ خاصّةٍ. والآخر: عقليّ وهو المفهوم المترتّب على الوضعِ السابق من حيثُ ارتباطِ كلِّ هيئةٍ تركيبيّةٍ بدلالةٍ وضعيّةٍ معيّنةٍ. والأمران متعاونان بطريقة متداخلة، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.(٣)

فـ"هناك تفاعلٌ بين العناصرِ النحويّةِ والعناصرِ الدلاليّةِ، فكما يمدُّ العنصرُ النحويّ العنصرَ الدلاليّ بالمعنى الأساسيّ للجملةِ الذي يُساعد على تمييزه وتحديده، يمدّ العنصرُ الدلاليّ العنصرَ النحويَّ، كذلك، ببعضِ الجوانبِ التي تُساعدُ على تمييزهِ وتحديدهِ، فبينَ الجانبينِ أَخْذٌ وعطاءٌ وتبادلٌ تأثيريّ مستمرّ".(٤)

(١) انظر: اللغة العربيّة معناها ومبناها، ص١٩٢، ١٩٣، ٢٠٧، والقرائن النحويّة واطّراح العامل، والإعرابين التقديري والمحلّي، د/ تمّام حسّان، مجلّة اللسان العربي، مج١١، ج١، مطابع دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٣٩٤هـ، ص٥١، ٦٢.

(٢) القرائن النحويّة واطّراح العامل، ص٣٨.

(٣) انظر: النحو والدلالة، د/ محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ص٤٠.

(٤) النحو والدلالة، د/ محمد حماسة، ص١١٣.

وإذا كان "علمُ الدلالةِ هو الدراسة العلميّة للمعنى في اللغة"(١)، فـدراسةُ المعنى تدفع إلى البحث في درجاته في جسم اللغة كلِّها، وتثبت، في الوقت نفسه، صعوبة رسم خطٍّ واضح وفاصل حول المكوِّن الدلاليّ في أيّ إطارٍ لسانيّ، ولقد كان الاهتمام في الماضي منصبًّا على معاني المفردات، أمّا علمُ الدلالة الحديث فيهتمّ بتحليلِ معنى الجُمْلة، أو على الأقل يهتمّ بأوجهِ الجُمْلة؛ تلك الأوجه التي لا يمكن أن تكشفها دراسة الوحدات الدلاليّة المنعزلة فقط.(٢)

و"يُقصَدُ بالدلالةِ النحويّةِ تلك الدلالةُ التي تأتي أساسًا من الحالة الإعرابيّة للأسماء في الجُمْلَة أو من ترتيبِ كلمات الجُمْلَة، أو من ذكر هذه الكلمات أو حذفها، أو من المطابقة بين عناصر الجُمْلَة حين تكون هذه المطابقة ضروريّة. كما قد تأتي من اختيار أنواعٍ معيّنة من الكلمات في الجُمْلَة. فهي إذن دلالةٌ تُتناول على المستويينِ الأفقيّ الخاصّ برأس الكلمات والرأسيّ المتعلّق باختيارِ كلماتٍ بعينها".(٣)

يقول الدكتور الفاسي الفهري: "ماهيةُ الكلمةِ متعدّدة الأبعادِ والجوانب، فالكلمةُ ذاتٌ متميّزةٌ بملامحها الصرفيّةِ والتركيبيّةِ والدلاليّةِ والمعجميّةِ والصواتيّةِ إلخ".(٤)

ومن المعلومِ أنّ الكلمةَ في الجُمْلَة تُبيّن بابًا نحويًا وتتعلّقُ بسابقتها ولاحقتها في تشابكٍ عضويٍّ دلاليّ(١)، وهذا ما سُمّي (السياق).(٢)

---

(١) علم الدلالة، ديفيد كرستال، ترجمة وتعليق: د/مازن الوعر، علامات، ج٢١، م٦، جمادى الأوّل، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ص٢٦٠.

(٢) انظر: علم الدلالة، ديفيد كرستال، ص٢٨٣، ٢٨٤.

(٣) الدلالة النحويّة بين وجهي رفع الاسم ونصبه في القراءات القرآنيّة، دكتوراه، إعداد: عالية أكرم، إشراف: أ.د/ محمود عبد السلام شرف الدين، كليّة اللغة العربيّة، الجامعة الإسلاميّة العالميّة، إسلام آباد، باكستان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ص١.

(٤) البناء الموازي: نظريّة في بناء الكلمة وبناء الجُمْلة، د/عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٠م، ص٣٧.

"وإذا كانتِ البنيةُ التركيبيّةُ بنيةً مجرّدةً فإنّ البنيةَ الدلاليّةَ بنيةٌ واقعيّةٌ، حيثُ تكتسبُ الجُمْلةُ دلالتها وتكونُ رسالةً عند تحقّقها في وضعيّةِ خطابٍ معيّنةٍ، فيكونُ المحتوى الدلاليّ للجُمْلة مرتبطًا بالبنيةِ التركيبيّةِ للجُمْلة من جهة، وبالمقامِ أو سياقِ الحالِ من جهةٍ أخرى؛ وهذا ما يجعلُ للبنيةِ التركيبيّةِ المجرّدةِ عدّةَ معانٍ مختلفةٍ بحسبِ وضعيّةِ الخِطابِ".(٣)

فالنظامُ النحويّ للغةِ العربيّةِ يُبنى على الأسسِ الآتية:

١- طائفة من المعاني النحويّة التي يُسمّونها معاني الجُمَل والأساليب. سواء ما تعلّق منها بالجُمَل كالإثبات والنفي والتأكيد ...، وما يتعلّق بالمفردات كالمبتدأ والخبر والفاعل...إلخ.

٢- مجموعة العَلاقات التي تربطُ بين المعاني الخاصّة حتّى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها، وهذه هي القرائنُ الدالّةُ على المعاني النحويّة سواء أكانت هذه القرائنُ معنويّةً كالإسنادِ ...، أم لفظيّةً كالأداةِ والعلامةِ الإعرابيّةِ...إلخ.

٣- المقابلات بين أحد أفراد كلّ عنصر ممّا سبق وبين بقيّة أفراده، والتي تفرّق بين بعض هذه المعاني ...

٤- دلالات السياق النحويّ؛ فالسياق أكبر القرائن النحويّة؛ لأنّه يشتمل على جميع القرائن.

---

(١) انظر: المشترك اللفظي في الحقل القرآني، د/عبد العال سالم مكرم، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ص٢٣، وأثر المعنى في تعدّد وجوه الإعراب في كتاب التبيان لأبي البقاء العُكْبريّ المتوفى سنة٦١٦، رسالة ماجستير، إعداد: إبراهيم حسين على صُنْبع، جامعة أمّ القرى، كلية اللغة العربيّة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص٥١.

(٢) انظر: المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ص٢٣.

(٣) وظيفة المسند إليه في الجُمْلة العربيّة، رسالة ماجستير، إعداد: سعاد بضياف، إشراف: د/أحمد موساوي، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة قاصدي مرباحي ورقلة، ٢٠٠٥م، ص١٠٨.

٥- ما يُقدِّمه علما الصوتيّات والصرف لعلم النحو من قرائن كالحركات والحروف والأدوات والمباني ...(١)

إذن الأداة (إنّ) بكسر الهمزة أو بفتحها قرينة لفظيّة تختصّ بالدخول على الجمل، وتؤثّر في دلالاتها وأعاريبها حسب موضع الهمزة وحسب السياق؛ وذلك لأنّ قرينة الأداة ترتبط بقرينة الإعراب أو المحلّ الإعرابي للجملة، بوشائج قربى لغويّة تلازميّة لا انفكاك لها.

التناوبُ القرائيّ بين (إنَّ) و(أنَّ) وأثره في الدلالةِ:

تتجلّى عبقريّةُ النحاةِ العربِ في عُمْق نظرهم في الكشف عن المعاني المختلفة للتراكيب؛ وذلك بالبحث عن الوجوه المحتمَلة في اللفظ الواحد، والتي يُعبِّر فيها كلّ وجه من الإعراب عن معنى، حيث تستطيع اللفظة الواحدة في الجُمْلة التعبير عن معنيين أو أكثر رغم احتفاظها بترتيبها أو رتبتها في هذه الجملة.(٢)

ومن يتصفّح ما كتبه هؤلاءِ النحاةُ يُدرك أنّهم تنبّهوا للتبادلِ الإعرابيّ مع اختلاف نمط التركيب وثبات النسبة والعَلاقة بين الكلمات.(٣)

وكان النحاة يتوصّلون من خلال الإعراب إلى المراد من القول، والكلام الذي يحتمل أكثر من وجهٍ إعرابيّ، يُقابل هذه الأوجه أكثر من معنى.(٤)

وهذا التناوب النحويّ يتجلّى أثره الدلاليّ في النصِّ القرآنيّ؛ لأنّ "معاني القرآن الكريم لا تنتهي عند حدّ، ولا تقف عند نهاية، فكلّما ظهرت

(١) انظر: اللغة العربيّة معناها ومبناها، ص١٧٨، والقرائن النحويّة واطّراح العامل، ص٣٨.

(٢) انظر: نظريّة المعنى في الدراسات النحويّة، ص٢٥٩.

(٣) انظر: الدلالة النحويّة بين وجهي رفع الاسم ونصبه، ص١٣.

(٤) انظر: الإعراب وأثره في المعنى، د/فضل الله النور علي، مجلة العلوم الإنسانيّة والاقتصاديّة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ع١، يوليو، ٢٠١٢م، ص٧.

معانٍ تجدّدت معانٍ أخرى وهكذا، فمعاني القرآن الكريم مع المتدبّرين والدارسين ولادّة بعد ولادّة حتّى يرثَ اللهُ الأرضَ ومَن عليها".(١)

ولقدْ كانتِ الدراسةُ الدلاليّةُ من أوّل فروعِ علمِ اللغة التي عرفها العرب عندما جاءهم القرآنُ يتحدّاهم في لغتهم ببيانه وإعجازه، فقامتِ الدراساتُ حولَهُ تبحثُ في دلالاتِ ألفاظه، فتنوّعت وتعدّدت.(٢)

ومَن يقرأ في التفاسيرِ يعلمُ أنّ تعدُّد الأوجهِ الإعرابيّةِ في الكلمة القرآنيّة مردّه إلى الحُجَج التي يعتمدها كلّ واحدٍ في فَهم مضمون الآية أو استبطان الحكم منها وفقًا لما وصله من أسباب النزول أو الأحاديث التي تُفسّر الآية أو مردّه إلى غير ذلك من الحُجج؛ إذْ ليس من العبث أن يقع الخلاف في إعراب كلمة واحدة على أكثر من ثلاثة أوجه أو أربعة، إلاّ من قبيل التعدُّد والتباين في الفَهم الدلالي لمكنون الآية.(٣)

فثَمّة مواضعُ في القرآنِ تُقرأ بكسرِ همزة (إنّ) وفتحها؛ فتتعدّدُ الدلالاتُ في هذه المواضعِ، أو يتعدّدُ المعنى لتعدُّدِ التفسير، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴿١٩﴾ ﴾ آل عمران:١٨-١٩

قرئ: (إنّ الدينَ عندَ اللهِ الإسلامُ) بكسرِ همزةِ (إنّ) وفتحها(٤)؛ ففيهِ وجهانِ:

---

(١) المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ص٥.

(٢) انظر: علم الدلالة بين النّظَر والتطبيق، د/أحمد نعيم الكَراعين، المؤسّسة الجامعيّة، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، ص٨٤.

(٣) انظر: أثر المعنى في تعدُّد وجوه الإعراب في كتاب التبيان، ص٤٩.

(٤) قرأ الجمهور بكسر الهمزة، وقرأ الكسائي وعبد الله بن عباس ومحمد بن عيسى الأصبهاني بفتحها، انظر: معاني القرآن، لأبي زكريّا الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف نجاتي، ومُحَمّد علي النجّار، عالم الكتب، بيروت، والهيئة العامّة المصريّة، للكتاب، ط٢، ١٩٨٠م،١٩٩/١، ٢٠٠، والمُحَرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطيّة الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،

الأوَّل: كسرُ الهمزةِ على الاستئناف والابتداء(١)؛ فهي "جُمَلة مستأنفة مؤكِّدة للجُمَلة الأولى"(٢)؛ وذلك "لبيان فضيلة هذا الدين بأجمع عبارة وأوجزها".(٣)

فكسرُ الهمزة يدلّ على أنّه أوقع الفعل (شَهِد) على قوله: (أنّه لا إله إلاّ هو)، ثُمّ ابتدأ: إنّ الدينَ عند الله الإسلام، وهذا الوجه هو أحبُّ الوجهين إلى الفرّاء، كما أنّ الوجه الآخر، وهو فتح الهمزة، وجهٌ جيِّد عنده أيضًا.(٤)

نستنتجُ ممّا سبق أنّ الكسرَ والاستئناف قَطَعَ جملة (إنّ الدينّ عندَ اللهِ الإسلامُ) عمّا قبلها، فلم تشترك مع ما قبلها في شهادة الله المتضمّنة في الجملة الفعليّة الماضويّة: (شَهِدَ اللهُ).

والثاني: يُقرأُ (أنّ الدينَ عندَ اللهِ الإسلامُ) بفتحِ الهمزة(٥)، وفيهِ أوجهٌ:

أوَّلها: الفَتْحُ على معنى: "شَهِدَ اللهُ أنّه لا إله إلاّ هو، وشَهِدَ أنّ الدينَ عنده الإسلامُ"(١)؛ أي: يكون منصوبًا على البدل من موضع قوله: (أنّه لا إله إلاّ

١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م،١/٤١٢، وتفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، قرظه: د/عبد الحيّ الفرماوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،١٤١٣هـ- ١٩٩٣م،٢/٤٢٤.

(١) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،١/٢٠٠، والبيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، دراسة وتحقيق: د/جودة مبروك مُحَمّد، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٣هـ- ٢٠١٠م، ١/١٨١، وإملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العُكبريّ (٥٣٨- ٦١٦هـ)، راجعه وعلّق عليه: نجيب الماجدي، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، ص١١٨.

(٢) الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم الزمخشري (٤٦٧- ٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ أحمد عادل عبد الموجود وآخرين، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م،١/٥٣٧.

(٣) التحرير والتنوير،٣/١٨٨.

(٤) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،١/٢٠٠.

(٥) انظر: البيان، لابن الأنباري،١/١٨١.

هو) بدل الشيء من الشيء، ويجوز أن يكون بدل الاشتمال على تقدير اشتمال الثاني على الأوّل؛ لأنّ الإسلام يشتمل على شرائع كثيرة؛ منها: العدل والتوحيد(٢)، "والبدل هو المُبدَل منه في المعنى، فكان بيانًا صريحًا؛ لأنّ دين الله هو التوحيد والعدل".(٣)

وثانيها: ذهب العُكبريّ إلى أنّ الجُمْلة مصدر، وموضعها جرّ على البدل من: أنّه لا إله إلاّ هو؛ أي شهد الله بوحدانيّته بأنّ الدين عنده الإسلام.(٤)

فجملةُ (أنّ الدينَ عندَ اللهِ الإسلامُ) بفتح الهمزة، جاز فيه –حسب تخريجات النحاة- أن تكون في محلِّ نصب على البدل، وجاز -أيضًا- أن تكون في محلِّ جرّ بالحرف المحذوف، حسب الخلاف المشهور بين النحاة.

فإذا تقدّمتْ (أنّ) مفتوحة ووليها حرف جرٍّ مقدّم فهي عند الخليل والمبرِّد في محلِّ نصب بالفعل الذي كان يعمل في حروف الجرّ، وهي عند الكسائي في موضع جرّ، وقد قوّى سيبويه كونها في محلِّ جرّ، دون أن يُبطل قول الخليل أو يردّه. أمّا الزجّاجي فقد جوّز وجهيّ النصب والجرّ. والأقوى عند أبي سعيد السيرافي أنّه في محلّ جرّ؛ وحجّته: أنّ حروف الجرّ تُحذَف مع (أنْ) المخفّفة و(أنّ) المشدّدة؛ لأنّهما وما بعدهما بمنزلة اسم واحد وقد طال فحسن الحذف.(٥)

وثالثها: ذهبَ ابنُ الأنباريّ إلى أنّ الجرّ على البدل من (القسط) في قوله: (قائمًا بالقسطِ). وهو بدل الشيء من الشيء وهو هو.(٦)

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج (ت٣١١هـ)، شرح وتحقيق: د/عبد الجليل عبده شلبي، خرّج أحاديثه: أ/علي جمال الدين مُحَمّد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ٣٢٦/١، وانظر: البيان، لابن الأنباري،١٨١/١، وإملاء ما منّ به الرحمن، ص١١٨.

(٢) انظر: البيان، لابن الأنباري،١٨١/١، وإملاء ما منّ به الرحمن، ص١١٨.

(٣) الكشّاف،٥٣٧/١.

(٤) انظر: إملاء ما منّ به الرحمن، ص١١٨.

(٥) انظر: شرح كتاب سيبويه،٣٤٦/٣.

(٦) انظر: البيان، لابن الأنباري،١٨١/١.

وهذه الأوجهُ جميعًا وردت في قول أبي عليّ الفارسيّ: "فإذا جعلته بدلاً جاز أن تبدله من شيئين، أحدهما من قوله: ﴿ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ آل عمران:١٨؛ فكأنّ التقدير: شَهِدَ اللهُ أنّ الدينَ عنده الإسلام، فيكون البدل من الضرب الذي الشيء فيه هو هو. ألا ترى أنّ الدين الذي هو الإسلام يتضمّن التوحيد والعدل وهو هو في المعنى؟ وإن شئت جعلته من بدل الاشتمال؛ لأنّ الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل، وإن شئت جعلته من (القسط)؛ لأنّ الدين الذي هو الإسلام قسط وعدل؛ فيكون من البدل الذي الشيءُ فيه هو هو".(١)

أمّا العُكبريّ فقد وافق من سبقوه؛ فقال: "والبدل على الوجوه كلِّها بدل الشيء من الشيء وهو هو، ويجوز بدل الاشتمال".(٢)

ومن ثَمّ فكسرُ همزة (إنّ) وفتحها يؤثّر في المحلّ الإعرابيّ للجملة وفي دلالتها، فمن كسر الهمزة أخرج الجملة من باب الشهادة، وجعلها جملة مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب، ومن فتح الهمزة أشرك الجملة مع ما قبلها في الشهادة، وأوقع عليها الفعل (شَهِدَ)، والجملة لها محلّ من الإعراب، سواء أكانت في محلِّ نصبٍ أم جرٍّ على البدل، حسب الخلاف النحويّ الذي أصّل له سيبويه وتبعه فيه النحاة، في أثناء التقعيد النحويّ.

فلو قالَ إنسانٌ: جِئتُكَ أنّكَ تريدُ المعروفَ؛ فالمعنى: جئتُكَ لأنّكَ تريدُ المعروفَ، ولكنّ اللام حذفت ههنا كما تحذف من المصدر(٣)، وجملة (أنّك) في محلِّ جرّ، والقول بجواز حذف الجارّ في هذا الموضع قولٌ قويّ؛ والعلّة في ذلك كثرة استعمال العرب هذا في كلامها، كما حذفو (رُبّ) في قولهم:

---

(١) الحُجّة للقرّاء السبعة، لأبي عليّ الفارسيّ (٢٨٨- ٣٧٧هـ)، حقّقه: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، راجعه ودققه/ عبد العزيز رَبَاح، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م،٣/٢٣، وانظر: الكشّاف،١/٥٣٧.

(٢) إملاء ما من به الرحمن، ص١١٨.

(٣) انظر: الكتاب، لسيبويه،٣/١٢٦.

وَبَلَدٍ تَحْسَبُهُ مكسوحًا

وله نظائر.(١)

ولا يُحذَفُ حرفُ الجرِّ قياسًا إلاّ مع (أنّ وأنْ)، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ ﴿٢٥﴾﴾ البقرة:٢٥، وقال جلّ وعلا: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴿١٨﴾﴾ آل عمران:١٨؛ أي: بأنّ لهم، ولأنّه، وقال أيضًا: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴿١٢٧﴾﴾ النساء: ١٢٧؛ أي: (في أنْ)، أو (عن أنْ) على خلاف في ذلك بين المفسّرين.(٢)

فـ"محلّ (أنّ وأنْ) وصلتهما بعد حذف الجارّ نصب عند الخليل وأكثر النحويّين حملاً على الغالب فيما ظهر فيه الإعراب ممّا حُذِف منه، وجوّز سيبويه أن يكون المحلّ جرًا".(٣)

والنصبُ على نزعِ الخافضِ نوعٌ من التخفّفِ تلجأُ اللغةُ العربيّةُ إليهِ كثيراً عند وضوحِ المراد.(٤)

"ولا غرابةَ أنّ التحليل النحوي في العربيّة يعتمد في بعض جوانبه على فَهم المعنى الذي يُحدِّده السياق، فقد وُجِد في العربيّة كثيرٌ من الأدواتِ التي تتّحدُ صيغتها وتتعدّد معانيها واستعمالها، ووُجِد (التضمين) في الأفعال؛ حيث يُستخدم فعلٌ في معنى فعلٍ آخر، وغير هذا وذاك ممّا يعتمدُ

(١) انظر: الكتاب، لسيبويه،٣/١٢٨.

(٢) انظر: مغني اللبيب،٥/٦٩٥ - ٦٩٧ بتصرّف.

(٣) مغني اللبيب،٥/٦٩٧، ٦٩٨، وانظر: الكتاب، لسيبويه،٣/١٢٦: ١٢٨.

(٤) انظر: الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة دراسة تفسيريّة، د/ محمود عبد السلام شرف الدين، دار مرجان، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، ص٢١٤.

في تحليله على فَهم سياقه. وليس في هذا لبسٌ أو غموضٌ"(١)؛ لأنّ كثيراً من اللبسِ يزولُ في الاستعمالِ ويتّضحُ منَ السياقِ.(٢)

وممّا جاء على الوجهين، قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ ۝١٢ ﴾ طه:١١ -١٢

يُقرأ قوله: (إنِّي أنا ربُّك) بكسر همزة (إنّ) وفتحها(٣)؛ ففيه وجهان:

الوجه الأوَّل: قرئ (إنِّي أنا ربُّك) بالكسر؛ وفيه تخريجان: **أوَّلهما:** الكسر على الابتداء؛ لأنّ النداء في معنى القول، فالفعل (نودي) معناه (قال)، و(إنّ) تُكسَر بعد القول؛ لأنّها في تقدير الابتداء.(٤)

ومن ثَمّ فقوله: (نُودي يا موسى إنِّي أنا ربُّك)، يتضمّن معنى: (قيل له يا موسى إنِّي أنا ربُّك)(١)؛ لأنّ النداءَ ضربٌ من القول فعومِل معاملته على مذهب الكوفيِّين.(٢)

---

(١) بناء الجُمْلَة العربية، د/مُحَمّد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١١.

(٢) انظر: الجُمْلَة العربيّة والمعنى، ص٨٠، ٨١ بتصرّف.

(٣) قرأ بالكسر نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي، وقرأ بالفتح أبو عمرو وابن كثير والحسن وأبو جعفر وابن محيصن واليزيدي، انظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مُجاهد، تح: د/شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م، ص٤١٧، وإعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، حقّقه وقدّم له: د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م،٢/٢٨، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن مُحَمّد البنا (ت١١١٧هـ- ١٧٠٥م)، حقّقه وقدّم له: د/شعبان مُحَمّد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليّات الأزهريّة، القاهرة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م،٢/٢٤٤، ٢٤٥، والنشر في القراءات العشر، لابن الجَزري (ت٨٣٣هـ)، صحّحه وراجعه علي مُحَمّد الضبّاع، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت ،٢/٣١٩، والمحرّر الوجيز،٤/٣٨، والبحر،٦/٢١٦.

(٤) انظر: البيان، لابن الأنباري،٢/٤٩٤، والمحرّر الوجيز،٤/٣٨.

وثانيهما: قرأ الجمهور (إنِّي أنا ربُّك) بكسر همزة (إنّ) على إضمار القول على مذهب البصريِّين(٣)، وهي تُكسر بعد القول لأنّه لا يكون غالبًا إلاّ جملة.(٤)

ومن ثَمّ فكسرُ الهمزةِ ورد فيه تخريجان وفقًا للثنائيّة المذهبيّة بين البصريِّين والكوفيِّين؛ فإضمار القول مذهب بصريّ، أمّا تضمين الفعل المذكور معنى القول فهو مذهب كوفيّ، والتخريجان جائزان.

والوجه الثاني: من قرأ (أنِّي أنا ربُّك) بفتح الهمزة؛ أوقع الفعل: (نُودي) عليها، وتقديره: نودي يا موسى بأنِّي أنا ربُّك(٥)، "كما تقول: ناديتُه باسمه"(٦)، والفعل (نُودي) ومشتقّاته قد يُوصَل بحرف الجرّ (الباء)(٧)، وجملة (أنِّي) في محلِّ نصب.(٨)

إذن التناوبُ القرائيّ بين (إنّ) مكسورة الهمزة و(أنّ) مفتوحة الهمزة نتج عنه تعدّدٌ دلاليّ واضح؛ حيث خُرِّج الكسر على الاستئناف، أو على إضمار القول على مذهب البصريِّين، أو على تضمينِ الفعل المذكور معنى القول على مذهب الكوفيِّين؛ فهو خلافٌ مذهبيّ جماعيّ، أمّا الفتح فقد ورد

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج،٣/٢٨٦، وإعراب القرآن، لأبي جعفر النحّاس(ت٣٢٨هـ)، تخريج وتحقيق: د/مُحَمّد تامر وآخرين، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧م، ٢/١٧٧، وإملاء ما من به الرحمن، ص٣٦٨.

(٢) انظر: البحر،٦/٢١٦، والكشّاف،٤/٧٠.

(٣) انظر: البحر،٦/٢١٦.

(٤) الأدوات النحويّة في كتب التفسير، ص٤٠٤.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج،٣/٢٨٦، وإعراب القرآن، للنحّاس،٢/١٧٧، والبيان، لابن الأنباري،٢/٤٩٤.

(٦) إملاء ما من به الرحمن، ص٣٦٨، وانظر: الدرّ المصون في عُلوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تح: د/ أحمد مُحَمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، د.ت، ٨/١٦.

(٧) انظر: المحرّر الوجيز،٤/٣٩، والبحر،٦/٢١٦.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج،٣/٢٨٦، وانظر: إعراب القرآن، للنحّاس،٢/١٧٧.

فيه الخلاف المشهور بين النحاة، وهو النصب بالفعل (نُودي) أو الجرّ بالحرف المحذوف على نيّة الذكر، وهذا خلافٌ نحويّ فرديّ.

وجاء ذلك -أيضًا- في قوله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ آل عمران:٣٩

يُقرأ (أنّ اللهَ يُبّشّرك بيحي) بفتح الهمزة وكسرها(١)؛ ففيه وجهان:

الوجه الأوَّل: يُقرأ: (أنّ اللهَ يُبّشِّرك بيحي) بفتح الهمزة على معنى: فنادته الملائكةُ بأنّ اللهَ يُبشّرك(٢)؛ أي: فنادته بالبشارة(٣)؛ فأوقع فعل النداء على (أنّ)؛ كأنّه قال: نادوه بذلك أنّ الله يُبَشِّرك بيحي.(٤)

فلمّا حُذِف الجارّ من الجملة وصل الفعل إليها فجعلها في محلِّ نصب، وعلى قول الخليل تكون الجملة في محلِّ جرّ(٥)؛ وذلك "بأن يجعل حرف الجرّ في نيّة الإثبات، وإنّما حذف للتخفيف".(٦)

ومن ثَمّ فالفتح على أنّه معمول لحرف الجرّ المحذوف في الأصل وهو الباء، فلمّا حُذِف حرف الجرّ، احتمل الكلام الوجهين المشهورين، وهما: النصب بالفعل، والجرّ بالباء المحذوفة(٧)؛ حملاً على النيّة.

وذكر ابن الأنباريّ أنّها في محلِّ نصب على المفعول الثاني للفعل (فنادته).(١)

---

(١) قرأ بكسر الهمزة حمزة والكسائي وابن عامر، وقرأ الباقون بفتحها، انظر: السبعة، ص٢٠٥، وإعراب القرآن، للنحّاس،١/١٨٩، والبحر،٢/٤٦٥، والجامع لأحكام القرآن، للقُرْطُبيّ (ت٦٧١هـ)، تح: د/عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرين، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م،٥/١١٣، والمحرّر الوجيز، ١/٤٢٨.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج،١/٣٤١، وإملاء ما من به الرحمن، ص١٢٢.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج،١/٣٤١.

(٤) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،١/٢١٠.

(٥) انظر: الكتاب،٣/١٢٨، والمحرّر الوجيز،١/٤٢٨.

(٦) البيان، لابن الأنباري،١/٣٧٢.

(٧) انظر: البحر،٢/٤٦٥، والدر المصون،٣/١٥٢.

والوجه الثاني: قرئ (إنّ الله يُبشّرك بيحي) بالكسر، وفيها معنيان: **أوّلهما:** أنّه أراد معنى القول؛ والتقدير: قالتِ الملائكة: إنّ اللهَ يُبَشّرك بيحي(٢)؛ وذلك "لأنّ النداء قول"(٣)، "و(إنّ) بعد القول أبدًا مكسورة".(٤)

فالنداء في مذهب القول، والقول حكاية؛ فكسر (إنّ) بمعنى الحكاية.(٥)

"وممّا يُقَوّي مذهب من أجاز (إنّ الله يُبَشّرك) بالكسر على الحكاية قوله: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾﴾ الزخرف: ٧٧، ولم يقل: أنّ ليقض علينا ربّك. فهذا مذهب الحكاية. وقال في موضع آخر: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ ﴿٥٠﴾﴾ الأعراف:٥٠، ولم يقل: أفيضوا، وهذا أمر وذلك أمر؛ لتعلم أنّ الوجهين صواب".(٦)

فالكسرُ عند الكوفيّين لإجراء النداء مجرى القول، فلا إضمار فيه على مذهبهم؛ لأنّها تُكسر بعد غير القول ممّا هو في معناه كالنداء والدعاء، أو ممّا يجري مجرى القول في الحكاية؛ فكُسرت بعد الفعل (نادته)؛ لأنّ معناه: فقالت له.(٧)

وثانيهما: قال ابنُ الأنباريّ: "ومن كسر فعلى الابتداء، على تقدير: قال: إنّ اللهَ يُبَشّرك"(٨)؛ وهذا هو مذهب البصريّين، على إضمار القول أو على إرادة معناه؛ كأنّه قال: فنادته فقالت إنّ اللهَ يبشّركَ بيحي.(١)

---

(١) انظر: البيان، لابن الأنباري،١/١٨٧.
(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج،١/٣٤١، وإعراب القرآن، للنحّاس،١/١٨٩.
(٣) إملاء ما من به الرحمن، ص١٢٢.
(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج،١/٣٤١.
(٥) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،١/٢١٠.
(٦) معاني القرآن، للفرّاء،١/٢١١.
(٧) انظر: المحرّر الوجيز،١/٤٢٨، والبحر،٢/٤٦٥، والدرّ المصون، ٣/١٥٢.
(٨) البيان، لابن الأنباري،١/١٨٧.

ومن ثمّ فـ(أنّ) هنا تحتمل الفتح من وجهين، هما: النصب بالفعل والجرّ بحرف الجرِّ المحذوف، وتحتمل الكسر من وجهين، هما: إرادة معنى القول، أو إضمار القول وإرادة معناه، حسب الاختلاف المذهبي بين البصريِّين والكوفيِّين، وحسب ما جاز في الآيات من دلالات.

وقد ورد هذا التناوبُ في بعض الآياتِ التي تقرأ بكسرِ الهمزة وفتحها؛ فالكسرُ على القطعِ والاستئناف، والفتحُ على الخلافِ المشهورِ بين النحاة، ولأنّ الأفعال الواردة قبل جملة (أنّ أو إنّ) تحتمل معنيين، المعنى الأوّل هو المعنى الخارجي أو الظاهري أو السطحي، والمعنى الآخر أنّ هذه الأفعال تتضمّن معنى القول وهو المعنى الداخلي أو الباطني أو العميق ، ومن ذلك ورود الفعل (ندعوه) بمعنى: نناديه أو نقول له، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ ﴾ الطور: ٢٨

ومن ذلك –أيضًا- قوله تعالى: ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ النمل:٨٢

يُقرأ بفتح همزة (أنّ الناسَ كانوا ...) وكسرها(٢)؛ ففيه وجهان:

الوجه الأوَّل: من قرأ (تُكَلِّمُهم أنّ الناسَ) بفتح همزة (أنّ)؛ ففيه تخريجان:

أوَّلهما: أن يكون أوقع عليها فعل الكلام: تُكلّمهم بأنّ الناس، ومحلّها النصب، ويؤيِّد ذلك أنّها في حرف عبد الله (بأنّ الناسَ)؛ فهذه القراءة حُجّة لمن فتح(٣)؛ ومن ثَمّ فهي تحتمل "أن تكون مفتوحة؛ لأنّها في موضع نصب على

(١) انظر: الكشّاف،١/٥٥٥، والبحر،٢/٤٦٥، والدرّ المصون،٣/١٥٢.

(٢) قرأ بفتح الهمزة عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب، ووافقهم خلف والأعمش وابن أبي إسحاق والحسن، وقرأ بالكسر ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر، انظر: السبعة، ص٤٨٧، وإعراب القراءات السبع، ٢/١٦٤، والإتحاف، ٢/٣٣٥، والنشر، ٢/٣٣٨.

(٣) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،٢/٣٠٠.

تقدير حذف حرف الجرّ، وتقديره: تُكلّمهم بأنّ الناسَ"(١)، فلمّا حُذِف الجارّ اتصل الفعل بـ(أنّ) فنصبها محلاً.

وثانيهما: تحتمل أن تكون في محلِّ نصب؛ لأنّها مفعول (تكلّمهم)، ويكون (تُكلّمهم) بمعنى (تُخبرهم)، فالمعنى: تُخبرهم أنّ الناس(٢)، ويؤيّد ذلك أنّها في حرف أُبيّ بن كعب: (تُنبِّئهم أنّ الناس)؛ وهذه حُجّة لمن فتح.(٣)

والوجه الثاني: من قرأ (تُكلّمهم: إنّ الناسَ كانوا ...) بكسر الهمزة، فعلى أن تكون (إنّ الناس كانوا ...) خبراً مستأنفًا(٤)؛ أي: على الابتداء والاستئناف.(٥)

ومعنى ذلك أنّ الكلام تمّ على قوله: (أخرجنا لهم دابةً من الأرض تُكلّمهم)، ثُمّ ابتدأ فقال: (إنّ الناسَ كانوا بآياتنا لا يُوقنون). ولأنّ الفعل (تُكلّمهم) فيه معنى القول أيضًا؛ فهو مثل النداء في ذلك.

وجاء ذلك أيضًا في قوله جلّ وعلا: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴿١٩٥﴾﴾ آل عمران: ١٩٥

يُقرأ: (أنّي لا أُضيع) بفتح همزة (أنّي) وكسرها(٦)؛ ففيه وجهان:

الوجه الأوَّل: من قرأ (أنّي) بفتح الهمزة، فـ"المعنى: فاستجاب لهم ربُّهم بأنّي لا أُضيْعُ عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى"(٧)؛ أي: على حذف الباء

(١) البيان، لابن الأنباري،٢/٥٦٤.
(٢) انظر: البيان، لابن الأنباري،٢/٥٦٤.
(٣) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،٢/٣٠٠.
(٤) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،٢/٣٠٠.
(٥) انظر: البيان، لابن الأنباري،٢/٥٦٤.
(٦) الفتح قراءة الجمهور، وقرأ عيسى بن عمر بالكسر، انظر: مختصر في شواذّ القرآن من كتاب البديع، لابن خَالَويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت، ص٣٠، والمحرّر الوجيز،١/٥٥٧، والبحر،٣/١٥٠.
(٧) معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج،١/٤١٩، وانظر: إعراب القرآن، للنحّاس،١/٢٣٧.

أو إسقاطها(١)، وقراءة أُبيّ (بأنّي) بالباء على الأصل(٢)، تدعِّم هذا التخريج وترجِّحه.

وعلى هذا تحتمل هُذه القراءة الخلاف الفردي المشهور بين النحاة، وهما: النصب بالفعل دون اعتداد بحرف الجرّ المحذوف، والجرّ بحرف الجرِّ المحذوف على نيّة الذكر أو الإثبات.

والوجه الثاني: من قرأ (إنّي) بكسر الهمزة؛ فجائز أن يكون المعنى: فقال لهم ربُّهم: إنّي لا أُضيْع عمل عامل منكم(٣)، فيكون على إضمار القول أو إرادته على قول البصريّين؛ أي: وقال إنّي(٤)، أو على الحكاية بقوله (فاستجاب)؛ لأنّ فيه معنى القول على رأي الكوفيّين وطريقتهم.(٥)

ومن ثَمّ فإنّ الأفعال الواردة في الآيات السابقة، وهي: (نودي - فنادته - ندعوه – تُكلِّمهم – فاستجاب) تتضمّن معنى القول؛ فاحتملت (إنّ) بعدها الكسر والفتح فتعدّدت دلالات الآيات وتعدّد شكل التركيب وإعرابه.

وثمّة آيات تُقرأ بفتح همزة (أنّ) وكسرها، فكانت بالفتح في محلِّ نصب عطفًا على الموضع، أمّا الكسر فعلى على القطع والابتداء والاستئناف، ودلالاتُ الآياتِ تُجيزُ الوجهين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ۝٣﴾ الجن:١ -٣

(١) انظر: الكشّاف،١/٦٧٩، والبحر،٣/١٥٠.
(٢) انظر: البحر،٣/١٥٠.
(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج،١/٤١٩، وإعراب القرآن، للنحّاس،١/٢٣٧.
(٤) انظر: الكشّاف،١/٦٧٩، والبحر،٣/١٥٠، والدر المصون،٣/٥٣٨.
(٥) انظر: البحر،٣/١٥٠، والدر المصون،٣/٥٣٨.

يُقرأ: (وأنّه تعالى جَدُّ ربِّنا) بفتحِ الهمزةِ وكسرها(١)؛ ففيهِ وجهان:

الوجه الأوَّل: يُقرأ بالفتح على أنّه من كلام الوحي وهو وجهٌ حسنٌ.(٢)

قال أبو جعفر: "والقول في الفتح أنّه معطوف على المعنى، والتقدير: فآمنّا به وآمنّا أنّه تعالى جدّ ربِّنا، فـ(أنّه) في موضع نصب"(٣)؛ فيكون على هذا التقدير من كلام الجنّ رغم الفتح، وذلك بالعطف على المعنى.

والوجه الثاني: يُقرأ (وإنّه) "بالكسر على الابتداء، إذا كان من كلام الجنّ"(٤)؛ أو إذا كان محكيًا من كلامهم؛ ولكونه معطوفًا على قوله: (إنّا سمعنا قرآنًا عجبًا)(٥)، "فهي داخلة في معمول القول"(٦)، وكسر همزة (إنّ) واجب إذا حُكيت بالقول.(٧)

وقال الزمخشريّ: "(أنّه استمع) بالفتح؛ لأنّه فاعل (أُوحي). و(إنّا سمعنا) بالكسر؛ لأنّه مبتدأ محكيّ بعد القول، ثُمّ تحمل عليهما البواقي، فما كان من الوحي فُتِح، وما كان من قول الجنّ كُسِر".(٨) ولكنّ أبا جعفر أجاز فيه الكسر عطفًا على المعنى، ويكون من كلام الجنّ.

---

(١) قرأ بفتح الهمزة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وخلف ويحي بن وثّاب والأعمش، وقرأ الباقون بكسرها، انظر: إعراب القراءات السبع،٢/٤٠٠، والنشر،٢/٣٩١، ٣٩٢، والبحر،٨/٣٤٠.

(٢) انظر: معاني القرآن، للأخفش سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ)، تح: فائز فارس، مكتبة الصفاة، الكويت، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، ٢/٥١١.

(٣) إعراب القرآن، للنحّاس،٣/٣٥١.

(٤) معاني القرآن، للأخفش، ٢/٥١١.

(٥) انظر: البحر،٨/٣٤٠، والتحرير والتنوير،٢٩/٢٢٢.

(٦) البحر،٨/٣٤٠.

(٧) انظر: التحرير والتنوير،٢٩/٢٢٢.

(٨) الكشّاف،٦/٢٢٢.

"ومن فتح كلّهنّ فعطف على محلِّ الجارِّ والمجرور في (آمنّا به)، كأنّه قيل: صدّقناه وصدّقنا أنّه تعالى جدّ ربِّنا".(١)

وخرّج بعض النحويِّين من الكوفيِّين فتح (أنّ) في سائر المواضع إلى قوله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾، على العطف على الهاء في قوله: (آمنّا بِهِ)، على تقدير حذف حرف الخفض؛ لكثرة حذفه مع (أنّ)، والعطف على الضمير المجرور لا يجوز، والكسر على العطف على قوله: (قالوا) وما بعده: في تقدير الابتداء والاستئناف.(٢)

وهذا القولُ على مذهب الكوفيِّين؛ إذْ أجازوا العطف على الضمير المخفوض دون تكرار الخافض أو مع عدم إعادته، وذلك نحو: مررتُ بك وزيدٍ(٣)، وذلك "على أنّ حرف الجرِّ كثير حذفه مع (أنّ)؛ "فلا ينبغي أن أن يُختلَف في حذفه هنا على هذا التأويل".(٤)

أمّا البصريُّون فذهبوا إلى أنّه لا يجوز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجارّ أو العامل.(٥)

وقال العُكبريّ: "وما في هذه السورة من (أنّ) فبعضه مفتوح وبعضه مكسور، وفي بعضه اختلاف، فما كان معطوفًا على (أنّه استمع) فهو مفتوح لا غير لأنّها مصدريّة. وموضعها رفع بـ(أُوحي)؛ وما كان معطوفًا على (أنّا سمعنا) فهو مكسور لأنّه حَكْيٌ بعد القول، وما صحّ أن يكون

(١) الكشّاف،٦/٢٢٢.

(٢) انظر: البيان، لابن الأنباري،٢/٧٤٦، ٧٤٧.

(٣) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريِّين والكوفيِّين، لأبي البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق ودراسة: د/جودة مبروك محمّد، راجعه: د/رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٣٧١.

(٤) التحرير والتنوير،٢٩/٢٢٢.

(٥) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ص٣٧١.

معطوفًا على الهاء في (به) كان على قول الكوفيِّين على تقدير: وبأنّ، ولا يجيزه البصريُّون؛ لأنّ حرف الجرِّ يلزم إعادته عندهم هنا".(١)

نستخلص ممّا سبق أنّ قراءة الفتح لها معنى، وقراءة الكسر لها معنى آخر، حسبما ورد في تفسير الآية، وحسب الاختلاف المذهبيّ النحويّ بين البصريِّين والكوفيِّين؛ فالتناوبُ القرائيّ بين (إنّ) و(أنّ) في هذه الآية نتج عنه تعدُّد في دلالاتها، والسياق القرآني يسمح بهذا التعدُّد، وهذا وجهٌ من وجوه الإعجاز اللغويّ في النصِّ القرآنيّ ذي القداسةِ الخاصّة.

كما أنّ التقدير النحويّ أو التأويل له دورٌ في إبراز دلالات النصِّ المكنونة؛ ويظهر ذلك جليًا في تقدير (أنّ) ومعموليها بمصدر (مفرد) فتفيد معنى يختلف عمّا تفيده جملة: (إنّ) ومعموليها؛ فتتعدّد دلالاتُ النصّ حسب اختلاف التقدير أو التأويل.

كما جاء فتحُ الهمزة جرًّا على العطف، وكسرها على الاستئناف في قوله تعالى: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ آل عمران:١٧١

يُقرأ قوله: (وأنّ اللهَ لا يُضيعُ أجرَ المؤمنين) بفتح همزة (أنّ) وكسرها(٢)؛ ففيه وجهان:

الوجه الأوَّل: من قرأ (وأنّ) بفتح الهمزة عطفها على (بنعمة من الله)؛ أي: وبأنّ الله(٣)؛ فجملة (أنّ) في محلِّ جرٍّ، والمعنى: ويستبشرون بأنّ الله لا يُضيِع أجر المؤمنين(٤) فهو داخل في البِشارة التي يستبشر بها.(٥)

(١) إملاء ما منّ به الرحمن، ص٥١٧.

(٢) الفتح قراءة الجمهور، وقرأ الكسائي بالكسر، انظر: السبعة، ص٢١٩، وإعراب القراءات السبع، ١٢٢/١، والمحرّر الوجيز،٥٤١/١، والبحر،١٢١/٣، ١٢٢.

(٣) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،٢٤٧/١، والبيان، لابن الأنباري، ٢١٠/١، ٢١١، وإملاء ما من به الرحمن، ص١٤٣.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج،٤١٠/١.

(٥) انظر: المحرّر الوجيز،٥٤١/١، والبحر،١٢٢/٣.

"والمقصود من ذلك تفخيم ما حصل لهم من الاستبشار وانشراح الأنفس بأن جمع الله لهم المسرّة الجثمانيّة الجزئيّة والمسرّة العقليّة الكليّة، فإنّ إدراك الحقائق الكليّة لذّة روحانيّة عظيمة لشرف الحقائق الكليّة، وشرف العلم بها...".(١)

والوجه الثاني: قرأ الكسائيّ: (وإنّ الله) بكسر الهمزة على الاستئناف بالواو والابتداء(٢)؛ على معنى: والله لا يُضيْع أجر المؤمنين، ويقوّي هذا الوجه ويؤيّده قراءة عبد الله: (واللهُ لا يُضِيْعُ أجرَ المؤمنين).(٣)

وجاء التناوب بين الفتح على البدل، والكسر على الاستئناف، في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ﴾ عبس:٢٤ – ٢٥

يُقرأ قوله: (أنّا صببنا الماءَ صبًّا) بفتح همزة (أنّا) وكسرها(٤)؛ ففيه وجهان:

الوجه الأوَّل: من قرأ (أنّا) بفتح الهمزة؛ ففيها تخريجان: **أوَّلهما:** أن تكون في موضع جرٍّ على البدل من قوله: (طعامه)؛ فيكون تفسيراً للطعام وسببه؛ والمعنى: فلينظرِ الإنسانُ إلى صبِّنا الماء أو إلى أنّا صببنا الماء صبًّا، وإنباتنا ما أنبتنا، وفعلنا وفعلنا...(٥)

(١) التحرير والتنوير،٤/١٦٧.

(٢) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،١/٢٤٧، والبيان، لابن الأنباري، ١/٢١١، وإملاء ما من به الرحمن، ص١٤٣، والبحر،٣/١٢٢.

(٣) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،١/٢٤٧، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجّاج،١/٤١٠، والكشّاف،١/٦٥٩.

(٤) قرأ بالفتح عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش والأعرج وابن وثّاب ورويس عن يعقوب، وقرأ بالكسر ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر، انظر: السبعة، ص٦٧٢، والإتحاف، ٢/٥٨٩، والنشر،٢/٣٩٨، والمحرّر الوجيز، ٥/٤٣٩، والبحر،٨/٤٢١.

(٥) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،١/١٨١، ٣/٢٣٨، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجّاج،٥/٢٨٦، والبيان، لابن الأنباري،٢/٧٦٨، وإملاء ما من به الرحمن، ص٥٣٠.

فهو بدل اشتمال من (طعامه)، أو البدل الذي يسمِّيه بعض النحويِّين: بدل مفصّل من مجُمَل.(١)

وقد ردّ بعض النحاة هذا الوجه، فهذا أبو جعفر يذكر أنّ تخريج قراءة فتح (أنّا) وحملها على البدل من (طعامه) لا يجوز؛ لأنّ وجوه البدل التي بيّنها النحويّون لا يدخل فيها هذا.(٢)

قال ابن عطيّة: "وردّ على هذا الإعراب قوم بأنّ الثاني ليس الأوّل، وليس كما ردّوا؛ لأنّ المعنى: فلينظرِ الإنسانُ إلى إنعامنا في طعامه؛ فترتّب البدل وصحّ".(٣)

وقد ردّ أبو حيّان هذا أيضًا؛ فقال: "والفتح قالوا على البدل، وردّه قوم لأنّ الثاني ليس الأوّل، قيل: وليس كما ردّوا؛ لأنّ المعنى: فلينظر الإنسان إلى إنعامنا في طعامه، فترتّب البدل وصحّ. انتهى، كأنّهم جعلوه بدل كلٍّ من كلّ. والذي يظهر أنّه بدل اشتمال".(٤)

ومن ثَمّ فالحمل على بدل كلٍّ من كلّ ليس بواضح(٥)، والترجيح: "بدل الاشتمال؛ لأنّ هذه الأشياء تشتمل على الطعام"(٦)، "بمعنى: أنّ صبّ الماءِ سببٌ في إخراج الطعام؛ فهو مشتمل عليه بهذا التقدير".(٧)

وقد خرّجه مكّي على بدل الاشتمال من الطعام؛ وحجّته في ذلك أنّ انصباب الماء وانشقاق الأرض سبب في حدوث الطعام وإخراجه؛ فهذه الأشياء مشتملة على الطعام، ومنها يتكوّن؛ لأنّ معنى (إلى طعامه): إلى كون طعامه، أو إلى حدوث طعامه. فهو موضع الاعتبار، وليس النظر إلى

(١) انظر: التحرير والتنوير،٣٠/١٣١.
(٢) انظر: إعراب القرآن، للنحّاس،٣/٤٣٣.
(٣) المحرّر الوجيز،٥/٤٣٩.
(٤) البحر،٨/٤٢١.
(٥) انظر: الدر المصون،١٠/٦٩٢.
(٦) البيان، لابن الأنباري،٢/٧٦٨.
(٧) الدر المصون،١٠/٦٩٢.

حدوث الطعام اعتبارًا، إنّما الاعتبار في النظر إلى الأشياء التي يتكوّن منها الطعام، وهي صبُّ الماء وانشقاق الأرض والإنبات، ثُمّ حدوثه وانتقاله من حال إلى حال، ولا يكمل إلاّ بذلك، فهذا ممّا اشتمل فيه الثاني على الأوّل في البدل، وهو كثير في الكلام.(١)

وثانيهما: أن يكون الفتح على تقدير لام العلّة؛ أي: فلينظر...لأنّا صببنا(٢)، "ثُمّ حُذف الخافض فجرى الخلاف المشهور في محلّها".(٣)

والوجه الثاني: من قرأ (إنّا) بكسر الهمزة؛ فعلى الابتداء والاستئناف(٤) "في ذكر تعداد الوصول إلى الطعام"(٥)؛ أي: نوى الانقطاع من النظر عن (إنّا)؛ كأنّه قال: فلينظرِ الإنسانُ إلى طعامه، ثُمّ أخبر بالاستئناف عن صفة الطعام، وكلٌّ حسن (الفتح والكسر).(٦)

وذهب مكّي إلى أنّ من قرأ بالكسر على الاستئناف، جعل الجملة تفسيرًا للنظر؛ أي إلى حدوث الطعام كيف يكون(٧)؛ فـ"يستأنف وهو يُفسِّر به ما قبله".(٨)

ومن ثَمّ فالكسر على الاستئناف التفسيري، أي: يُفسِّر بالاستئناف ما قبله، وهذا وجه من وجوه الإعجاز اللغوي في القرآن.

---

(١) انظر: كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكّي بن أبي طالب القَيْسي (٣٥٥- ٤٣٧هـ)، تح: د/محيي الدين رمضان، مطبوعات مَجْمَع اللغة العربيّة بدمشق، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م،٣٦٢/٢، والإتحاف،٥٨٩/٢.

(٢) انظر: البيان، لابن الأنباري،٧٦٨/٢، وإملاء ما من به الرحمن، ص٥٣٠، والدر المصون،٦٩٢/١٠، والإتحاف،٥٨٩/٢.

(٣) الدر المصون،٦٩٢/١٠.

(٤) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،٢٣٨/٣، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجّاج، ٢٨٦/٥، والبيان، والبيان، لابن الأنباري،٧٦٨/٢، وإملاء ما من به الرحمن، ص٥٣٠.

(٥) البحر،٤٢١/٨.

(٦) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،٢٣٨/٣.

(٧) انظر: الكشف عن وجوه القراءات،٣٦٣/٢.

(٨) معاني القرآن، للفرّاء،٢٩٧/٢.

كما جاء التناوبُ بين فتح الهمزة وكسرها في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ الأنعام:٥٤

يُقرأ قوله: (أنّه مَنْ عَمِلَ ...) بفتح همزة (أنّ) وكسرها(١)؛ ففيه أوجه نحويّة دلاليّة:

الوجه الأوَّل: قرئ بفتح الهمزة، وفيه تخريجات، **أوَّلها:** هو بدل من الرحمة؛ أي: كتب ربُّكم على نفسه أنّه من عمل...(٢)

قال السّمين الحلبي: "فإنّ نفس هذه الجُمَل المتضمّنة للإخبار بذلك رحمة"(٣)؛ فهو بدل الشيء من الشيء وهو هو؛ فالجملة في محلِّ نصب.(٤)

نصب.(٤)

وقال ابن عاشور: "بدلُ اشتمال؛ لأنّ الرحمة العامّة تشتمل على غفران ذنب من عمل ذنبًا ثُمّ تاب وأصلح".(٥)

وثانيها: أن يكون الفتح "على إضمار مبتدإ؛ أي: هي كذا"(٦)؛ فهي في محلِّ محلِّ رفع على الخبر لمبتدإ محذوف تقديره (هي).

---

(١) قرأ بالفتح عاصم وابن عامر ويعقوب وأبو جعفر ونافع، وقرأ بالكسر ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي، ورواه ابن سَعْدان عن الأعرج، انظر: السبعة، ص٢٥٨، وكتاب معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ- ٩٨٠م)، تحقيق ودراسة: د/عيد مصطفى درويش، ود/عوض بن حمد القَوزي، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م، د.ن،١/٣٥٥، والمحرّر الوجيز،٢/٢٩٧، والبحر، ٤/١٤٤، وإعراب القرآن، للنحّاس، ١/٣٦٧، ٣٦٨.

(٢) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،١/٢٣٦، وإعراب القرآن، للنحّاس، ١/٣٦٨، والبيان، لابن الأنباري،١/٢٩٢، وإملاء ما من به الرحمن، ص٢١٩.

(٣) الدر المصون،٤/٦٥٠.

(٤) انظر: البيان، لابن الأنباري،١/٢٩٢.

(٥) التحرير والتنوير،٧/٢٥٨.

(٦) إعراب القرآن، للنحّاس،١/٣٦٨.

وثالثها: "أنّها فُتِحت على تقدير حذف حرف الجرّ، والتقدير: لأنّه من عمل، فلمّا حُذِفت اللام جرى في محلّها الخلاف المشهور".(١)

والوجه الثاني: قرئ (إنّه) بكسر الهمزة، وفيه تخريجات، **أوّلها:** الكسر على الاستئناف والابتداء(٢)، ومن ثَمّ فالجملة مستأنفة والكلام تامٌّ قبلها(٣)

وثانيها: الكسر"على مذهب الحكاية"(٤)، "بعد قول مقدّر؛ أي: قالَ اللهُ ذلك".(٥)

وثالثها: أنّه حمل (كَتَبَ) على معنى (قال)، والتقدير: قال: إنّه مَن عَمِلَ(٦)، عَمِلَ(٦)، وهذا من باب التضمين، أو الإلماح في المعنى، أو التوسّع فيه.(٧)

وفي الآية تضمّن الفعل (كَتَبَ) معنى الفعل (قال)، فكُسرت (إنّ) بعده كما تُكسر بعد القول الصريح، وهذا مذهب الكوفيّين؛ حيث أنابوا فعلاً عن فعلٍ آخر على سبيل التضمين(٨)، وهذا لا يتمشّى على أصول البصريّين.(٩)

والتضمينُ من سنن العرب في كلامها؛ فهم "قد يُشربون لفظًا معنى لفظٍ فيُعطونه حُكْمَه ويُسمّى ذلك تضمينًا: وفائدته أن تؤدّي كلمة مؤدّى

---

(١) الدر المصون،٤/٦٥٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن، للنحّاس،١/٣٨٦، والبيان، لابن الأنباري، ١/٢٩٣.

(٣) انظر: معاني القرآن، للفرّاء،١/٢٣٦، وإملاء ما منّ به الرحمن، ص٢١٩، وتفسير القُرطُبيّ، ٨/٥٤.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج،٢/٢٠٤.

(٥) الدر المصون،٤/٦٥٣.

(٦) انظر: إعراب القرآن، للنحّاس،١/٣٨٦، والبيان، لابن الأنباري، ١/٢٩٣، وإملاء ما من به الرحمن، ص٢١٩.

(٧) انظر: الجُمْلة العربية والمعنى، ص١٥٧، ١٥٨، ١٨٤.

(٨) انظر: حقيقة التضمين في علوم العربيّة، د/إبراهيم السامرّائي، مجلّة الأستاذ، كليّة كليّة التربية، جامعة بغداد، مج٨ بعدديه، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م، ص٥٢، ٥٧ بتصرّف.

(٩) انظر: الدرّ المصون،٤/٦٥٣.

كلمتين"(١)؛ فقد جاء في معجم الكُليّات لأبي البقاء الكفوي: "التضمين: هو إشراب معنى فعلٍ لفعلٍ؛ ليُعامَل معاملته".(٢)

ممّا سبق يستنتجُ الباحث أنّ المواضع التي يتناوبُ عليها كسرُ همزة (إنّ) وفتحها في القرآن يتناوب عليها معنيانِ، كما في المعادلة اللغويّة التالية:

- إنّ + معموليها = معنى + وظيفة نحويّة + محلّ إعرابيّ.
- أنّ + معموليها = معنى آخر + وظيفة نحويّة أخرى + محلّ إعرابيّ آخر.

(١) مغني اللبيب،٦/٦٧١.

(٢) الكُليّات: معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة، لأبي البقاء الكَفوي (ت١٠٩٤هـ-١٦٨٣م) قابله على نسخة خطيّة وأعدّه للطبع ووضع فهارسه: د/عدنان درويش، ومحمّد المصري، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص٢٦٦.

الخاتمة

نتائجُ البحث

- استنتجَ الباحثُ أنّ النحاة فرّقوا بين مواضع كسر همزة (إنّ) ومواضع فتحها من خلال التقدير أو التأويل وسلبه؛ فمتى جاز تقديرها مع معموليها بمصدر فالموضع موضع كسرٍ، وإذا لم يجُز تقديرها مع معموليها بمصدر فالموضع موضع فتحٍ.

- بيّن البحث أنّ الأداة (إنّ) مكسورة الهمزة لا تؤوّل بمصدر، وتقع في موضع الابتداء؛ فجملتها لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها لا يعمل فيها عامل. بينما (أنّ) مفتوحة الهمزة تؤوّل بمصدر، ولا تقع في موضع الابتداء؛ ويعمل فيها جميع عوامل الأسماء؛ فتكون في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرّ، ومتى جازت هذه الأمور كلّها في موضع واحد تناوب على هذا الموضع (إنّ) مكسورة الهمزة و(أنّ) مفتوحة الهمزة.

- توصّل البحث إلى أنّ المواضع التي يتناوب عليها (إنّ) و(أنّ) يكون فيها حُكْم (أنّ) مفتوحة الهمزة من قبيل حُكْم الأسماء المفردة؛ فتكون في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرّ، وتحتمل وظائف نحويّة متعدّدة منها: الخبر والبدل والمفعوليّة...؛ بينما الحُكم الإعرابيّ لـ(إنّ) مكسورة الهمزة مع معموليها يكون من قبيل حُكم الجمل المستأنفة التي لا محلّ لها من الإعراب.

- استنتج الباحث أنّ المواضع التي يتناوب عليها كسر همزة (إنّ) وفتحها في النصِّ القرآني؛ يقتضي الفتح فيها وجود فعل، مثل: (شَهِد – نُودي – ندعوه – تُكَلِّمهم – استجاب – نادته - كَتَبَ).

- تبيّن للباحث أنّ المواضع التي يتناوب عليها كسر همزة (إنّ) وفتحها، تتناوب عليها الآراء النحويّة، ويبرز فيها الخلاف النحويّ، وهذا الخلاف قد يكون خلافًا فرديًا وقد يكون خلافًا مذهبيًا بين البصريِّين والكوفيِّين.

- استنتج الباحث أنّ المواضع التي يتناوب فيها كسر همزة (إنّ) وفتحها، يلجأ النحاة فيها إلى التقدير والتأويل، وقد يكون الحُكم الإعرابيّ أو مردّه النيّة في بعض الأحايين (نيّة الذكر في مواضع الحذف).

- استنتج الباحث أنّ النحاة يتّجهون ناحية التضمين النحويّ في الأفعال (تضمين بعض الأفعال معنى القول، مثل أفعال: الشهادة والنداء والدعاء والاستجابة والكلام)، وهذه الأفعال هي:
- شَهِدَ (الشهادة قول).
- نُودي (النداء قول).
- نادته (النداء قول)
- ندعوه (الدعاء قول).
- استجاب (الاستجابة قول).
- تُكلّمهم (الكلام قول).
- كَتَبَ.

- يقع التناوب في النصِّ القرآنيّ بين (إنّ) مكسورة الهمزة و(أنّ) مفتوحة الهمزة حسب الثنائيّة القرائيّة؛ فينتج عن هذا التناوب ثنائيّة دلاليّة؛ لأنّ التناوب النحويّ يرافقه تناوبٌ دلاليّ أو تقديرٌ معنويّ. كما ينتج عن ذلك ثنائيّة في المحلِّ الإعرابي، فـ(إنّ) المكسورة تؤدّي إلى معنى ومحلّ إعرابيّ يختلفان عمّا تؤدّي إليه (أنّ) المفتوحة، وهذه الثنائيّة اللغويّة وجه من وجوه الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم.

- استنتج الباحث أنّ دلالات النصّ القرآنيّ لا تقتصر على إعراب المفردات أو المحلّ الإعرابيّ للجمل، أو معاني الكلمات والأدوات النحويّة؛ إنّما تتعدّاه إلى اختلاف موضع الهمزة في المواضع التي يتناوب عليه كسر الهمزة وفتحها مع ثبات المعمولين وثبات العمل الإعرابيّ لهما.

- حكم الجواز يُقدّم على حكم الوجوب؛ لأنّ المواضع التي يجوز فيها كسر همزة (إنّ) وفتحها، تتعدّد فيها دلالات النصِّ، ويتعدّد المحلّ الإعرابيّ، بخلاف ما يجب فيه الكسر فقط وما يجب فيه الفتح فقط.

- تبيّن للباحث أنّ هناك عوامل تؤثّر في دلالة النصِّ وتسهم في تعدّد هذه الدلالات وفي تعدّد إعرابه، وهذه العوامل مردّها اختلاف موضع الهمزة بين الكسر والفتح أو التناوب بين (إنّ) و(أنّ)، وهي: (حكم الجواز – اختلاف التأويل والتقدير – تعدّد المحلّ الإعرابيّ للجملة – الحكاية بالقول – التضمين النحوي في الأفعال – الجرّ بالحرف المحذوف على نيّة الذكر).

- يؤكّد هذا البحث ما أصّل له الدكتور تمّام حسان، وسمّاه: (تضافر القرائن) وأثرها في إبراز المعنى، فقرينة الأداة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بقرينة الإعراب؛ لأنّ اختلاف موضع الهمزة في الأداة (إنّ)يؤثّر في دلالة الجملة، فـ(إنّ) مكسورة الهمزة في التركيب الجمليّ تعطي معنى يختلف عن معنى (أنّ) مفتوحة الهمزة، وكذلك يختلف المحلّ الإعرابي للجملة حسب التناوب بين (إنّ) و(أنّ) على الموضع الواحد. وما دام المعنيان يجيزهما السياق ووردا في التفاسير فلا اختيار ولا ترجيح.

- للأداة (إنّ وأنّ) بكسر الهمزة وفتحها دلالتان: الأولى: دلالة معنويّة مفردة وهي (التأكيد)، والثانية: دلالة أخرى من خلال دورها داخل التركيب النحوي تُفهم من خلال السياق.

المصادروالمراجع

١- ارتشاف الضّرَب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسي (ت٧٤٥ه)، تحقيق وشرح ودراسة: د/رجب عثمان محمّد، مراجعة: د/ رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن مُحَمّد البنا (ت١١١٧هـ- ١٧٠٥م)، حقّقه وقدّم له: د/شعبان مُحَمّد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليّات الأزهريّة، القاهرة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٣- إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، حقّقه وقدّم له: د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٤- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحّاس (ت٣٢٨هـ)، تخريج وتحقيق: د/مُحَمّد تامر وآخرين، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٥- الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة دراسة تفسيرية، د/ محمود عبد السلام شرف الدين، دار مرجان، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٦- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العُكبريّ (٥٣٨- ٦١٦هـ)، راجعه وعلّق عليه: نجيب الماجدي، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين، لأبي البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق ودراسة: د/جودة مبروك محمّد، راجعه: د/رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٨- الأدوات النحويّة في كتب التفسير، محمود أحمد الصغير، دار الفكر المعاصر، بيروت، د.ت.

٩- الأصول في النحو، لأبي بكر محمّد بن سهل بن السرّاج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

١٠-الألسنيّة التوليديّة والتحويليّة وقواعد اللغة العربيّة (الجملة البسيطة)، د/ ميشال زكريا، المؤسّسة الجامعيّة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١١-أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب، د/حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٢- البحث النحوي عند الأصوليِّين، مصطفى جمال الدين، دار الهجرة، إيران، قم، ط٢، ١٤٠٥هـ.

١٣-بناء الجُمْلَة العربية، د/مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٤-البناء الموازي: نظريّة في بناء الكلمة وبناء الجُمْلة، د/عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٠م.

١٥-البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، دراسة وتحقيق: د/جودة مبروك مُحَمَّد، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٣هـ- ٢٠١٠م.

١٦- تفسير البحر المحيط، لمُحَمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، قرظه: د/عبد الحيّ الفرماوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٧-تفسير التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، الدار التونسيّة للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

١٨-الجامع لأحكام القرآن، للقُرْطُبيّ (ت٦٧١هـ)، تح: د/عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرين، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ٢٠٠٦م.

١٩-الجُمْلَة العربيّة والمعنى، د/فاضل صالح السّامرّائي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٠-الجُمْلة النحويّة نشأة وتطوّرًا وإعرابًا، د/فتحي عبد الفتّاح الدّجني، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

٢١-الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، تح: د/ فخر الدين قباوة، وأ/محمّد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٢٢-حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، دار الفكر، د.ت.

٢٣-الحُجّة للقرّاء السبعة، لأبي عليّ الفارسيّ (٢٨٨- ٣٧٧هـ)، حقّقه: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، راجعه ودققه/ عبد العزيز رَبَاح، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٢٤-حروف المعاني وتعدّد معانيها وتطبيقاتها في القرآن الكريم، د/حسين علي السعدي، مجلّة الجامعة العراقيّة، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، السنة العشرون، العدد٣٠/٢، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٢٥-الخلاصة النحوية، د/تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٢٦-الدرّ المصون في عُلوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تح: د/ أحمد مُحَمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، د.ت.

٢٧-شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عَقيل (٦٩٨- ٧٦٩هـ)، ومعه الكتاب الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمُحَمّد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢٨-شرح التسهيل، لأبي حيّان الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٢٩-شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تح: مُحَمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٠-شرح الرّضيّ على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.

٣١-شرح المفصّل للزمخشري، الدين أبي البقاء بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارس: د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٣٢-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري المصري، ومعه منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، لمحمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٣٣-شرح كتاب سيبيويه، لأبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٤-علم الدلالة بين النّظَر والتطبيق، د/أحمد نعيم الكَراعين، المؤسّسة الجامعيّة، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٣٥-علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٣٦-القرينة في اللغة العربية، د/كوليزار كاكل عزيز، دار دجلة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٧-كتاب الإيضاح، لأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة: د/كاظم بحر المُرجان، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣٨-الكتاب، لأبي عمرو بن عثمان بن قَنْبَر (سيبويه)(ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣٩-كتاب السبعة في القراءات، لابن مُجاهد، تح: د/شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م.

٤٠-كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحِجَجِها، لمَكّي بن أبي طالب القَيْسي (٣٥٥- ٤٣٧هـ)، تح: د/محيي الدين رمضان، مطبوعات مَجْمَع اللغة العربيّة بدمشق، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٤١-كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تح: د/ كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م.

٤٢-كتاب معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ - ٩٨٠م)، تحقيق ودراسة: د/ عيد مصطفى درويش، ود/عوض بن حمد القَوزي، د.ن، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

٤٣-الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم الزمخشري (٤٦٧- ٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ أحمد عادل عبد الموجود وآخرين، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٤٤-الكُليّات: معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة، لأبي البقاء الكَفوي (ت١٠٩٤هـ- ١٦٨٣م) قابله على نسخة خطيّة وأعدّه للطبع ووضع فهارسه: د/عدنان درويش، ومحمّد المصري، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤٥-اللغة العربيّة معناها ومبناها، د/تمّام حسان، دار الثقافة، المغرب، ١٩٩٤م.

٤٦-مبادئ اللسانيات، د/أحمد محمد قدّور، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، سورية، ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٤٧-المُحَرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي مُحَمّد عبد الحقّ بن غالب بن عطيّة الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي مُحَمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٤٨-مختصر في شواذّ القرآن من كتاب البديع، لابن خَالَويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت.

٤٩-المشترك اللفظي في الحقل القرآني، د/عبد العال سالم مكرم، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٥٠-معاني الحروف، للرُّماني (ت٣٨٤هـ)، مذيّلا بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد، حقّقه وخرّج حديثه وعلّق عليه: الشيخ عرفان الدِّمَشقي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٥١-معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجّاج (ت٣١١هـ)، شرح وتحقيق: د/عبد الجليل عبده شلبي، خرّج أحاديثه: أ/علي جمال الدين مُحَمَّد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٥٢-معاني القرآن، لأبي زكريّا يَحي بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف نجاتي، ومُحَمَّد علي النجّار، عالم الكتب، بيروت، والهيئة العامّة المصريّة، للكتاب، ط٢، ١٩٨٠م.

٥٣-معاني القرآن، للأخفش أبي سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ)، تح: فائز فارس، مكتبة الصفاة، الكويت، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٥٤-معاني النحو، د/صالح فاضل السامِرّائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٥٥- المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية)، د/ محمد محمد يونس علي، دار المدار الإسلامي، ط٢، ٢٠٠٧م.

٥٦-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري المصري، تحقيق وشرح: د/عبد اللطيف الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، التراث العربي، السلسلة التراثيّة، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٥٧-المقتضب، لأبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، القاهرة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٥٨-المقدمة الجزوليّة في النحو، لأبي موسى الجُزُولي (ت٦٠٧هـ)، تحقيق وشرح: د/شعبان عبد الوهّاب محمّد، راجعه: د/حامد أحمد نيل، د/فتحي محمّد أحمد جمعة، مطبعة أم القرى، ١٩٨٨م.

٥٩-النحو والدلالة، د/ محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٦٠-النشر في القراءات العشر، لابن الجزري الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت٨٣٣هـ)، صحّحه وراجعه علي مُحَمَّد الضبّاع، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت.

٦١-نظريّة المعنى في الدراسات النحويّة، د/ كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٦٢-همع الهوامع، للسيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق وشرح: د/ عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

الدوريَّات والرسائل العلميَّة:

١- الإعراب وأثره في المعنى، د/فضل الله النور علي، مجلة العلوم الإنسانيّة والاقتصاديّة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ع١، يوليو، ٢٠١٢م.

٢- أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، رسالة دكتوراه، إعداد: أحمد خضير عباس علي، إشراف: د/محمد حسين علي الصغير، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٣- أثر المعنى في تعدّد وجوه الإعراب في كتاب التبيان لأبي البقاء العُكْبريّ المتوفى سنة٦١٦ه، رسالة ماجستير، إعداد: إبراهيم حسين على صُنْبع، جامعة أمِّ القرى، كلية اللغة العربيّة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٤ - حقيقة التضمين في علوم العربيّة، د/إبراهيم السامرّائي، مجلّة الأستاذ، كليّة التربية، جامعة بغداد، المجلّد الثامن بعدديه، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.

٥- الدلالة النحويّة بين وجهي رفع الاسم ونصبه في القراءات القرآنيّة، دكتوراه، إعداد: عالية أكرم، إشراف: أ.د/ محمود عبد السلام شرف الدين، كليّة اللغة العربيّة، الجامعة الإسلاميّة العالميّة، إسلام آباد، باكستان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٦- علم الدلالة، ديفيد كرستال، ترجمة وتعليق: د/مازن الوعر، علامات، ج٢١، مج٦، جمادى الأوّل، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٧- القرائن النحويّة واطّراح العامل، والإعرابين التقديري والمحلّي، د/ تمّام حسّان، مجلّة اللسان العربي، مج١١، ج١، مطابع دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٣٩٤هـ.

٨- قرينة الأداة عند ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) في كتابه شرح المفصّل (دراسة نحويّة)، د/حيدر فخري ميران، مجلّة كليّة التربية الأساسيّة، جامعة بابل، ع١١، آذار، ٢٠١٣م.

٩- وظيفة المسند إليه في الجُمْلة العربيّة، رسالة ماجستير، إعداد: سعاد بضياف، إشراف: د/أحمد موساوي، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة قاصدي مرباحي ورقلة، ٢٠٠٥م.